والجيش ، وانتهاء بالمؤسسات الحكومية الكبرى هناك ، وذلك ما يجعل المواطن الاسرائيلي في دوامة امام ما يحصل خاصة وان اسرائيل على عتبة الانتخابات البرلمانية ، ولهذا كله، قد يحصل ما حصل في الماضي ، حين التجات اسرائيل خلال مواجهتها لمثل هذه الازمات ، الى تسخين الجو السياسي ، وافتعال الاحداث مع احدى الدول العربية ، وتحذير المواطنين الاسرائيليين من خطر هجوم عربي وشيك ، او القيام بحملة انتقامية اسرائيلية ضد احدى الدول العربية ، وذلك لتصرف الانظار عن الازمات الداخلية · وفي اعتقادنا ان الحملة الجارية لا تخرج عن هذا الاطار ·

كان من بين الذين ادلوا بدلوهم حول هذا الموضوع ، مردخاي غور ، رئيس الاركان الاسرائيلي ، عندما سئل عن تصريحات الزعماء العرب الاخيرة ، من انهم سيتجهون نحو الخيار العسكري اذا ما فشلت الجهود السياسية ، فأجاب : حسب تقديري ، فان التهديد فعلي ، وان اسرائيل والولايات المتحدة سترتكبان خطأ فادحا اذا ما نظرت الى ذلك بشك · انني اعتقد ان الدول العربية اذا ما شعرت في مرحلة ما انه لا يوجد طريق اخر لتحقيق امانيها الوطنية ،فانها (الدول العربية) ستمسك من جديد بسلاح المعركة·

وقبل حرب يوم الغفران كانت هناك اراء مختلفة بالنسبة لقدرة الدول العربية العسكرية ، واما اليوم فلا توجد اختلافات في الرأي حول ذلك · حيث ان العرب يستطيعون ان يقرروا كل يوم اذا كانت هناك ضرورة للخروج الى المعركة ، وانهم يملكون القدرة على ذلك ، ولهذا يجب النظر الى هذا الخيار بكامل الجدية · واضاف رئيس الاركان ، ان احد دروس حرب يوم الغفران هو ان الحرب بالنسبة للعرب هي في اساسها سياسية ، وليست هناك ضرورة للوصول الى نصر عسكري كامل ، فيكفي مثلا ، ان يعبر المصريون الى المنطقة العازلة ويسيطروا على بضعة كيلومترات هناك من اجل خلق حالة من الحرب تخلق بالنهاية تحركا سياسيا · وباستطاعتهم ان يفعلوا ذلك اليوم ، ولهذا فان التهديد حقيقي (مقابلةمع رئيس الاركان ، دافار٢٢ـ٤ـ١٩٧٧) ·

وتحدث الجنرال(احتياط) اريئيل شارون ، رئيس حركة شلوم تسيون ، عن نفس الموضوع فقال ، ان العربيحضرون لحرب محدودة ضد اسرائيل في عدد من الجبهات · وهذا ، حسب رأيه ، ليس بديلا لفشل محادثات السلام في جنيف ، وانما جزء من استراتيجية شاملة ضد اسرائيل · وتحدث شارون ، امام المراسلين الاجانب فقال : سيحاول العرب في المستقبل القريب جر اسرائيل الىحرب في المناطق التي لا تستطيع ان تحقق فيها نصرا حاسما · وهذه الاستراتيجية هي احد دروس العرب من حرب يوم الغفران، حيث تبين لهم ، ان هدم اسرائيل لا يحتاج الى حسم عسكري ، وان افضل الطرق بالنسبة لهم هي جر اسرائيل الى حرب لا تستطيع الانتصار فيها ·

وتطرق شارون الى التطورات العسكرية الاخيرة ، واحتمالات قيام العرب بعمل عسكري فقال : للمرة الاولى يوجد في لبنان قوات سوريةتشمل ٥٠٠ دبابة ، على مسافة قصيرة من حدوداسرائيل ، تؤمن سيطرة المدفعية على خليج حيفا · وعلى جبهة البحر الاحمر ، يقوم العرب بكافة الاستعدادات من اجل جعله بحرا عربيا واغلاقه امام اسرائيل بواسطةاليمن الشمالياليمن الجنوبي والسعودية والسودان ، بدعم من دولعربية اخرى · وبهذهالصورةيمكن ان يجروا اسرائيل الى حرب في جبهة يستطيعون ان يحققوا فيها انتصارات تكتيكية وليس نصرا حاسما في الحرب· (يديعوت احرونوت ٤ـ٤ـ٧٧) ·